كريستينا بيلكاو

بالجوار

رواية

ترجمة هبة شريف

الاقتباس في صفحة 5:
ساره كيرش يأتي الثلج طائرًا وسط العاصفة.
Sarah Kirsch. Kommt der Schnee im Sturm geflogen. 2007. Deutsche Verlags-Anstalt. München in der Penguin Randomhouse Verlagsgruppe GmbH.

تتوجه الكاتبة بالشكر إلى مؤسستي "إلزه-هايلنجر فوندس" و"كونستلرهاوس إيكرنيف أورده" وهيئة هامبورج للثقافة والإعلام لدعمهم العمل على هذا الكتاب.

«...وفوق درب البادية
في وسط الليل ذي اللمعة الخفيفة
وتحت أشباح الضباب
رقصت روحي، روح الهواء
فردت ذراعيها المرفوعتين
واحدة نحو القمر، والأخرى نحو الزهرة
هزتها قوى سماوية من الداخل
فرأيت اللهيب بين الأصابع.»

ساره كيرش، أتى الثلج طائرًا وسط العاصفة

تمر إحدى الحاويات ببطء خلف قمم الأشجار وخلف سطح بيت الجار. في البداية، عندما لم تمر على إقامتها هنا سوى بضعة أيام، كانت تجد أنه من غير المعقول أنها لا تستطيع رؤية القناة والضفة حتى من مكانها هنا بالأعلى، لا تستطيع رؤيتهما من حجرة النوم، ولكنها تستطيع فقط رؤية جسر السفن والحاويات المحملة بالبضائع. أكوام من الصناديق الملونة مرصوصة بعضها فوق بعض تنزلق سابحة في تمهل من خلف أسطح البيوت والأشجار، كأنها تنزلق من تلقاء نفسها. قرأت في الصحيفة الأسبوعية التي تتصفحها أحيانًا، أن الناس هنا كانوا يرون في الماضي سفنًا بيضاء ومستنقعات تطفو في وقت الفجر، وكان ذلك قبل أن تُحفر القناة وتُفتتح بوقت طويل. هذا ما كانت تجد نفسها تفكر فيه كلما رأت سفينة شحن تبدو وكأنها تبحر منن تلقاء نفسها وسط المشهد.

تظل واقفة عند النافذة إلى أن اختفت أكوام الصناديق عن ناظرها، هنا تكتشف الصبي. يقف في الطريق المسدود عند سور الجيران ويبدو وكأنه ينتظر أحدًا. ساقان رفيعتان في جينز رمادي، وعلى ظهره حقيبة. يطل وجهه متطلعًا في حرص من تحت غطاء الرأس، وجه شاحب بأنف مدبب، يداه في جيوب بنطلونه، وكتفاه مرفوعتان. هكذا يبدو الشخص عندما يشعر بالبرد. لا عجب، فالصبي لا يرتدي ملابس مناسبة لهذا الطقس. لا تعرف "يوليا" إلى من ينتمي هذا الصبي. إنه لا يسكن في هذا الشارع الذي يحوي سبعة بيوت قديمة أُفرغت محتويات اثنين منها في خلال الشهور الأخيرة لأن مالكيها انتقلوا إلى بيت المسنين. كما إنه لا يسكن في الشوارع الخلفية على حد علمها، لا يسكن في شارع "أن دين فيزن"، ذلك الشارع الذي رُصف مؤخرًا ويمتد كأنه رقم 8 ممطوط، وفيه مبانٍ جديدة يتنوع طرازها المعماري بين "الباوهاوس" و"الفريزي" بالتناوب، كما توجد بين المباني أراضٍ فضاء مخطط بيعها في المستقبل.

تهب رياح حركت أفرع الأشجار أمام النافذة، كان يجب تشذيب نبات اللبلاب منذ وقت طويل، فقد نما بكثافة وكسا المنزل بأكمله حتى أعلى السطح. كانوا قد تركوا حتى الآن كل شيء ينمو بدون تشذيب، العشب، الشجيرات الصغيرة، نبات القراص في الأحواض. في الصيف، بعدما انتقلوا إلى هنا، أخلوا بعض الممرات من الحشائش الطويلة وصنعوا طريقًا يؤدي إلى بوابة الحديقة، وطريقًا آخر يؤدي إلى المخزن، وطريقًا ثالثًا يقود إلى صوبة النباتات القديمة، وهناك قام "كريس" بإخلاء مساحة مربعة من الحشائش ووضع فيها كرسيين طويلين.

تذهب إلى الدور السفلي، تتناول كوبًا من الماء من المطبخ، وترشف رشفة كبيرة في طريقها إلى حجرة المعيشة وتبتلع معها مركب حمض الفوليك مع الزنك وفيتامين د وكبسولات التري كرياتين مالات. تركع على البساط أمام الكلبة النائمة، "ليزي"، وتدس أنفها في فروتها وتستنشق رائحتها، رائحة الهواء المشبع بالمطر والأحجار المبللة، ووجدت نفسها تفكر في النساء اللاتي يلمسن بطرف أنوفهن شعر أولادهن الصغار.

لم تعد ترى الصبي واقفًا عند سور الجيران. ثمة ممر في نهاية الشارع المسدود بين الشجيرات وينحدر ناحية القناة. يسير فيه عادة من يريد الوصول سيرًا على الأقدام إلى مكان رسو السفن لأنه طريق مختصر. لابد وأن الصبي قد أبحر بالعبّارة إلى الضفة الأخرى ولابد أنه الآن هناك

أمام الكنيسة ينتظر الباص الذي سوف يقله إلى المدرسة. يبدو أنه وصل متأخرًا، أو أنه قد تهرب من الحصص الأولى. تتخيل أنها رأته يتسكع بضعة مرات عند ضفة القناة في أثناء ما كانت تنزه كلبتها.
القناة في نظر الأطفال ليست مكانًا جميلًا للعب، فهو يحتوي فقط على مجرى للسفن وطريق للتشغيل، اللافتات مقامة على مسافات متطابقة ومحسوبة بدقة وتشير إلى أن الطبيعة ليست ما يهم هنا وإنما الأمور اللوجيستية هي الأهم. العبّارة الصغيرة هي وسيلة الربط الوحيدة بين جانبي القرية على ضفتي القناة. تعمل على مدار الساعة. عندما شُقت القناة، قبل أكثر من مائة عام، لم يأخذ أحد في الاعتبار المنطقة التي شُقت فيها، فأصبح منذ ذلك الوقت للقرية ضفة شمالية وأخرى جنوبية.

فتحت اللابتوب وفتحت موقع المنتدى، تقرأ التدوينات الجديدة: *لقد وصلنا إلى آخر صبرنا، بعد 72 ÜZ (محاولة حمل) و15 حقنًا مجهريًا، كما أن ال PKD (عينات الجسم القطبي من الخلية) قد أرهقتنا ماليًا. نفكر في خطة بديلة إذا كان لأحدكم تجربة مع ال EZS (فحص الثلث الأول من الحمل) فليتواصل معنا في رسالة خاصة.*

تزور المنتدى كقارئة صامتة منذ شهور عديدة، لكنها مازالت لا تفهم بعض الاختصارات واختراعات الكلمات الجديدة.
لا تيأسوا، أتمنى لكم الأفضل بغض النظر عن اختيار الخطة البديلة، هذا ما كتبه أحدهم وأرسل رمزًا تعبيريًا يعبر عن الدعم، تحتقر "يوليا" هذه الوجوه الضاحكة.
أخبار جديدة عظيمة، نتيجة اختبار الحمل إيجابية بعد 14 IVFs (محاولة تخصيب مجهري).
هكذا بكل بساطة!
لا أفهم، كيف يمكن أن تحمل المرأة بدون جنس؟!؟!؟!
في الخارج يتلاعب الهواء بالغسيل المنشور، كان "كريس" قد نشره في وقت مبكر من صباح اليوم قبل أن يذهب إلى عمله، فقد قالت له قبل بداية أيام الأعياد:

- «لا يجب أن يتراكم غسيل غير مغسول في الأيام بين أعياد الميلاد وبداية السنة الجديدة.»
- «ولمّ لا؟»
- « لأنه يجلب النحس؟»
- «هل أنتِ جادة؟»
- «ولم لا أكون جادة؟»

كانت قد توارثت هذه القاعدة الغريبة من أمها، بالرغم من أنها آخر من يؤمن بالخرافات. فسخر منها "كريس" قائلًا:

- «فوطة منشورة على الحبل وسيلتصق بها سحر شرير خطير.»

لم تبدأ في التمسك بهذه العادة إلا عندما ماتت أمها، وتمسكت بها هذا العام بشكل خاص. بل إنها قرأت حظها هذا العام وتمنت أن يكون به أي شيء عن العائلة والأمنيات التي ستتحقق.

فجأة تراه من جديد، بدا أن الصبي كان خلف بيت الجيران، يخطو الآن وسط الحشائش العالية. تقف خلف النافذة وتنظر. لم تكن حديقة "مونا" و"إريك" في حال أفضل من حال حديقتها، الحشائش صفراء ومليئة بالوحل، دلو كبير من الطين في الشرفة مقسوم إلى نصفين وتوزع ما به من طين فوق الأرض. كرسي طويل خشبه باهت وقماشه ممزق ومتسخ بفعل الأمطار، كان الكرسي في أقصى نهاية الشرفة أمام أشجار التنوب. يتوقف الصبي عند الشرفة الأرضية وينظر إلى أعلى، إلى الدور العلوي. يسحب هاتفه من جيب بنطلونه، ويكتب شيئًا ثم يضعه على أذنه، تتخيل في ذهنها دقات الجرس، دقتان، ثلاث وأربع دقات، يبدو أن لا أحد يجيب. يسترق النظر من خلال واجهة النافذة، بينما تفتح هي في هذه الأثناء الباب بهدوء وتخرج إلى الشرفة. ألواح الخشب باردة وزلقة تحت قدميها الحافيتين، ترتدي الحذاء المطاطي ذا الرقبة الخاص بـ "كريس" والذي تركه عند السور.
تقول: «هيه» وتقترب من السور، لكن يبدو أن الصبي لم يسمعها، فقد أخذ يفتش الآن في حقيبة ظهره ويخرج قلمًا وورقة. تنادي مرة أخرى، يرفع رأسه وينظر إليها في تيقظ وفضول.
يسألها:

- «هل تعرفين إذا كان ثمة أحد بالمنزل؟»

تتفاجأ أنه يخاطبها بلا خجل وبمثل هذا الثبات. هل تعرفين إذا كان..؟ وشدد على "تعرفين" بدون أن يقول حضرتك، كأنما يعرفان بعضهما بعضًا، كأنما كانا يقفان سويًا هنا لفترة من الوقت يحملقان في النوافذ.
تجيبه:

- «لا، لا أعتقد، لم يعودوا بعد، لكن هذا غريب، فالدراسة قد بدأت في واقع الأمر، أليس كذلك؟»

يهز رأسه:

- «مازلنا في إجازة.»

تومئ برأسها:

- «أه، واضح.»

بالرغم من أن كل شيء غير واضح، على الأقل غير واضح بالنسبة لها، فهي لا تقضي وقتها وفق التقويم السنوي الذي يتضمن أول وآخر أيام الإجازات وبداية العام الدراسي وتوزيع الشهادات.

- «إذن فهم لم يعودوا بعد من إجازتهم.»

ينظر إليها غير مصدق، كأن السفر في إجازة فكرة غير معقولة.
تسأله:

- «هل قرعت الجرس؟»

- «طبعًا هل لديكِ مفتاح؟»
- «تعني مفتاح الجيران؟»

يومئ برأسه.

- «لا، للأسف.»

لماذا تحتاج إلى المفتاح، ما الذي تريده من هذا المنزل، هل مسموح لك من الأصل أن تدخله؟ هل يعرفك أهل البيت جيدًا؟ تريد أن تسأله كل هذا، لكنها لا تقول شيئًا، وهي لا تملك بالفعل مفتاحًا لبيت الجيران.
يزيح الصبي غطاء رأسه إلى الوراء، لون شعره بني فاتح ومهوش قليلًا، له عينان خضراوان واسعتان وحاجبان رفيعان، قوسان رقيقان يضفيان على مظهره بعض الهشاشة. تقدر عمره باثني عشر أو ثلاثة عشر عامًا. لو كانت أمه، لكانت قد أنجبته وهي في منتصف العشرين، مباشرة بعد ما أنهت دراستها الأساسية.
تتصور أنها يمكن أن تقدم له الكاكاو الساخن. ستسأله: هل تريد أن تدفئ نفسك قليلًا؟ تلمع بشرته حول العينين بلون أزرق كأنما لم ينل كفايته من النوم. دخول مطبخ امرأة غريبة، والكاكاو، فلا يستطيع رشفه، والدقائق تمتد وتطول. ذلك اقتراح لن يغريه أبدًا بأي حال من الأحوال.
تقول

- «حسنًا.»

ثم تتبعها بكلمة «باي باي» بها شيء من التردد، كأنها عمة أو خالة غير واثقة من نفسها، ولا تتعامل مع أبناء الأخوة إلا نادرًا وتخشى أن تقوم بأي تصرف صغير قد يكون خاطئًا بدون حتى أن تلاحظ ذلك.
تعود إلى المنزل وتظل واقفة خلف الستارة حتى لا يرى الصبي أنها ما زالت تراقبه. يكتب شيئًا في الورقة التي يمسك بها في يده، ثم يطويها ويبدو أنه يثبتها خلف باب الشرفة. لا تستطيع أن ترى بدقة ماذا يفعل. يدخل بعد ذلك بين أشجار التنوب ويختفي، سيهبط غالبًا المنحدر المتجه نحو القناة.
يمكن أن تذهب إلى بيت الجيران وتبحث عن الورقة. تشعر على الفور بالخجل من فضولها، كما أنها لا تعرف حتى إذا كان "مونا" و"إريك" والأطفال مسافرين بالفعل. قد يكون أحدهم بالمنزل، مثلها هي الآن، ولكنه لا يشعر برغبة في أن يفتح الباب. ترك الصبي غالبًا رسالة إلى الفتاة، إشارة صغيرة، شيئًا غير عادي، فوق الورق، لن يراه سوى الشخص الذي يعرف أن عليه أن يبحث عنه.

مازال الشعور بالتنميل المؤلم في أطراف الأصابع. تهز "أستريد" إحدى يديها، ثم تهز الأخرى. كان عليها أن ترتدي قفازاتها بدون الأصابع قبل أن تبادر بكشط طبقة الثلج المتجمعة فوق النوافذ. ها قد عادت البرودة بعد بضعة أيام دافئة على غير المعتاد. يلمع الندى المتجمد أمامها في الشارع. قدّرت أنه يغطي ست أو سبع كيلومترات.
تمكنت من النهوض سريعًا وفي نشاط بالرغم من أنهم أوقظوها من نوم عميق. لم تنقض حتى نصف ساعة منذ أن دق جرس التليفون وظهر رقم الطوارئ على شاشة الهاتف. كان ذلك قبل الرابعة بقليل. استيقظ "أندرياس" معها وأعد القهوة. استلقى على الأريكة ثم أدار تمثيلية صوتية، فهو لا يستطيع أن يعود إلى النوم على أية حال. وضع شطيرة ملفوفة في يدها كان قد أعدها لها.

- «أترين، مازلنا بخير رغم تلك المهام الليلية.»

ماتت امرأة قاربت على الثمانين. لم يستطع فريق الإنقاذ أن يفعل أي شيء، فاتصلوا بـ "أستريد" لإصدار شهادة الوفاة. لم تعد تسجل اسمها في المناوبات إلا نادرًا، فقد انتهت هذه الفترة من حياتها. ما زال أمامها عام واحد، ثم سيكون في مقدورها أن تتخلى عن العيادة، سوف تعمل بها فقط يومين أسبوعيًا لمدة محددة كفترة انتقالية حتى تجد شخصًا يمكن أن يتولى أمر العيادة، هذا ما تصورت أنها ستفعله.
أدارت التدفئة، ثم جهاز الراديو. متى كانت آخر مرة قادت فيها السيارة ليلًا. لابد أن تفكر في الأولاد، إنهم الآن رجال كبار. ينتابها دائمًا شعور بالدهشة مع كلمة "كبار". تتخيل الصبية وهم نائمون، كم عدد الليالي التي كانت تذهب فيها إلى حجرتهم لتطمئن عليهم، آلاف الليالي.
الابن الأكبر، الذي وقع في حب باحثة في العلوم من مدينة دلهي، ثم انتقل معها إلى مدينة مالمو بالسويد. كان لزوجته طفلان من علاقة سابقة، ثم أنجبت طفلين آخرين.
الابن الثاني، الذي يعيش في لاهاي ويقول في كل مكالمة هاتفية إن أحواله على ما يرام، كله على ما يرام. تكاد أن تتمنى لو تسمعه يشكو مرة من شيء، من أي شيء. لا يمكن أن يسير كل شيء على ما يرام، هذا ليس ممكنًا.
الابن الأصغر، في برلين، ويعتقد أنهم لم يلاحظوا أنه قطع مساره الدراسي الثاني وأنه يحاول أن يشق طريقه بوظيفة نادل في المقاهي.
تقود السيارة وحدها وسط الليل وترى ثلاثتهم أمامها، يبدو الأمر وكأنها تعود من جديد لتحرسهم في أثناء نومهم.
ركزت نظرها، يبدو ثمة حقل هناك في الخلف على مسافة بعيدة، حقل مرصع ببقع مضيئة تلمع وسط الظلام. تخفف من سرعة السيارة قليلًا. تبدو مثل سرب من الطيور البيضاء وقد استقرت هناك على الأرض، أو لا، إنها تبدو مثل جزر صغيرة لا حصر لها من الثلج، ولكن الثلج لم يسقط. يبدو المشهد غريبًا. تقرر سريعًا أن تدور بالسيارة لتدخل في طريق يتخلل الحقول، توقف الموتور وتترجل من السيارة.
الأرض متجمدة، لابد أن تنتبه جيدًا مع كل خطوة حتى لا تتعثر في التجاويف الصلبة. هذا السكون، تسمع نفسها وهي تلهث مع كل نفس تلتقطه. ما الذي تفعله هنا حقًا؟ عليها أن تكون في

السيارة في طريقها إلى الطوارئ لا أن تكون وحدها في أحد الحقول في الظلام تتعثر في خطواتها. هذا البحر من البقع البيضاء، يبدو غريبًا، إنها مناديل جيب، بدا وكأن آلاف من المناديل الورقية ترفرف فوق الحقل. أو هل هي ربما أوراق، أوراق قديمة تخلص منها شخص ما هنا. جوالات ممزقة، وقد وزع الهواء كل ما بداخلها.
تتعرف الآن على تلك البقع، إنها العديد من الخطابات. ترفع بعضها وتقرأ الاسم والعنوان، أُرسلت كلها من هذه المنطقة. يشير ختم البريد إلى السابع عشر والثامن عشر من ديسمبر، يعود تاريخ الرسائل إلى أكثر من أسبوعين. تعثر على أظرف خطابات غالية الثمن ومكتوبة بخط اليد، تتصور أنها قد تكون بطاقات معايدة بمناسبة أعياد الميلاد والسنة الجديدة. خطابات لم تصل إلى المُرسل إليهم. تجد بعض إشعارات تحصيل الديون، فواتير وإنذارات رُحم الناس من تسلمها قبل الأعياد.
شيء مدهش، مكتوب على أحد الأظرف اسم القرية والشارع حيث نشأت. إنه المنزل المواجه بميل لمنزلهم، البيت الكبير المبني من القرميد الصلب الأصفر. تضع الخطاب في جيبها، سوف تعطيه لأصحابه عندما تذهب لزيارة "إلزا" في المرة القادمة. «يومكم سعيد. لقد وجدت بريدكم ليلًا في أحد الحقول على الطريق الزراعي.» تنظر مرة أخرى حولها، لا أثر لأي سيارة، ولا حتى دراجة هوائية. لا شيء يشير إلى وقوع حادث.
تجلس في السيارة متحيرة. سيكون من غير اللائق أن تعاود الانطلاق وتترك هذا البحر من الخطابات مكانه. تفكر للحظة واحدة ثم تبحث في شبكة الإنترنت عن رقم مركز الشرطة وتتصل به. لا يخطر على بالها فكرة أفضل. تقول لها الموظفة على الهاتف أنهم سيرسلون شخصًا إلى هناك.

الماء في حوض الاستحمام لا يتحرك كأنه مصنوع من الزجاج. يطفو منديل إلى جانب ساقي المرأة ويبدو بأطرافه المشرّعة بلا وزن. لا ترى في وجه المرأة أثرًا للإجهاد أو الألم. هذا السكون، تحبس "أستريد" أنفاسها في حزن. عادت سيارة الإسعاف من حيث جاءت، لم يتمكنوا سوى من ملاحظة أن المرأة قد ماتت بالفعل منذ ساعات. يقف الزوج عند الباب بكتفين مهدلتين، عاجزًا عن الكلام.
لم يبد أنه حادث. تبحث عن أي أجهزة كهربائية، مجفف كهربائي أو ماكينة حلاقة، ولكن لا وجود لأي جهاز في أرجاء المكان.

تسأل:

- «هل عانت زوجتك من أي أمراض مزمنة؟ وهل بإمكانك أن تريني الأدوية التي كانت تتناولها؟»

تناول ثلاث علب دواء من الرف.

يقول:

- «دواء ضد تقلبات الحالة المزاجية والأرق.»

تتعرف على مستحضر الدواء من الحروف المكتوبة على العلبة، إنه دواء ضد اكتئاب التقدم في السن وحالات الخوف، بالإضافة إلى علاج ارتفاع ضغط الدم الطفيف. يمكن أن تكون الوفاة نتيجة توقف القلب، ذبحة صدرية صامتة أو سكتة دماغية. أو ربما سقطت منذ وقت طويل، ولم ينتبه أحد إلى هذا السقوط فأدى إلى نزيف في المخ. سألت الرجل عن حال زوجته في الأيام الأخيرة، وعما إذا كانت تشعر بالتعب، وهل شكت من صداع أو ضيق تنفس أو آلام في البطن أو شعور بالغثيان. هز الرجل رأسه نافيًا.

- «متى دخلت الحمام؟»
- «أعتقد في حوالي الساعة السابعة.»
- «لكنك لم تكتشف الأمر إلا مؤخرًا، أي منذ ساعة ونصف.»

أومأ برأسه وقال إنه قضى الليل في حجرة المعيشة.

- «كنا نتلقى العلاج عند دكتور "جيبهارد". كنت أظن...لكن...لم يكن...»

ثم قطع الرجل كلامه.

دكتور "جيبهارد"، أحد زملائها القدامى، وهو من قال أن الأمر عند النساء ليس اكتئابًا، ولكنه تقلبات مزاجية. لو كان في مكانها الآن لكان قد أصدر غالبًا شهادة الوفاة بتشخيص واضح: سكتة قلبية. كان سيفعل ذلك حرصًا على مشاعر الزوج، وبسبب بعض التكاسل من ناحيته.

جالت بنظراتها فوق جسد المرأة. بلطف قدر الإمكان. ثمة ورم دموي يبدو في أعلى الذراع، بالتأكيد أكبر من بصمة إبهام. يمكن أن تكون المرأة قد اصطدمت بشيء ما، إلا أنه يمكن أيضًا أن يكون أحدهم قد قبض على ذراعها بعنف. يبدو معصم اليد اليمنى متورمًا.

تسأل وهي تتأمل الزوج في انتباه:

- «هل تعرضت زوجتك في الأيام الأخيرة إلى السقوط؟»

هز الرجل رأسه نافيًا، وقال إنه لا يعرف.

تنفست بعمق. لا يجب أن تمسك بأي شيء أو تغير من أي شيء. يا للسماء، هذا أحد المواقف الذي يفرض عليها أن تستدعي الشرطة. من الصعب فهم الظروف المحيطة بوجود امرأة ميتة في حوض الاستحمام على أي حال. لكن مع الورم الدموي ومعصم اليد لابد من استدعاء الشرطة.

تبدأ الحديث والتمهيد للزوج أنها سوف تقوم بإبلاغ السلطات.

- «يؤسفني ذلك.»

ينظر إليها مصدومًا بشكل واضح ويستدير بدون أي كلمة ليغادر المكان. وبالأسفل صوت باب المنزل يُغلق مصدرًا صوتًا عاليًا. يدخل تيار هواء إلى الحمام ويلمس الماء داخل حوض

الاستحمام. تنبعث فقاعات هوائية من جلد المرأة، نقاط مضيئة، مطر فضي لا يسقط وإنما يصعد إلى أعلى.

يذهبان سويًا إلى حجرة المعيشة لينتظرا السلطات. تسأله إذا كان لديه أقارب يسكنون على مقربة منه، وإذا كان عليها أن تتصل بأولاده.

يهز رأسه نافيًا ويشوح بيده. ترى توتره حتى وهو جالس في مقعده في هدوء. يتحرك فكاه، ويبدو أن الرجل يجز على أسنانه. لابد أن يتحملا التواجد سويًا لعشر دقائق، أو خمس عشرة دقيقة أخرى طويلة، حتى تأتي سيارة الدورية.

- «هذا لا يليق.»

يقول ذلك وهو يوجه الحديث لنفسه أكثر مما يوجهه لشخص آخر، ولكن كان صوته واضحًا بشكل كاف لتسمعه.

تجيب:

- «أستطيع أن أفهم أن الموقف يصعب احتماله، لكني لا أستطيع أن أغير شيئًا.»

ثم تسأل مرة أخرى إذا كان ثمة شخص يمكن أن تتصل به من أجله. ومرة أخرى يهز رأسه نفيًا، ويزفر.

تبعث برسالة إلى "أندرياس" أنها لن تعود قبل ساعة أخرى على الأقل. وتعطيه العنوان تحسبًا. تحسبًا! تجد نفسها فجأة تفكر في التدريب الذي تلقته للدفاع عن النفس منذ وقت طويل. لقد سجلت نفسها في هذه الدورة بعدما تعرضت للتهديد في إحدى الشقق في أثناء مناظرتها لحالة طارئة. لم تقبل أن تصف دواء بعينه، دواءً مهدئًا من أجل امرأة شابة كانت راقدة في الفراش. لم يكن تشخيص حالتها يبرر وصف هذا الدواء. ولكن عندما أرادت المغادرة، سد الزوج الباب، بل وبدأ يوجه لها الإهانات، وقال إنها لن تخرج من هنا قبل أن تكتب له الوصفة الطبية. نجحت في الهروب من هذا الموقف لأنها سمعت خطوات على الدرج فبدأت تتحدث بصوت عال:

- «اوك، شكرًا، أنا أعرف الطريق إلى الخارج وحدي.»

قالت ذلك بصوت عال وبشكل رسمي من وراء الباب المغلق، فتركها الرجل تخرج.

لم يذكر أحد كلمة واحدة عن مثل هذه المواقف في أثناء فترة التعليم. كان عليها أن تكتشف كل ذلك بنفسها. آسفة، جاءني اتصال هاتفي، وتضع يدها على حقيبتها، تخرج هاتفها وتسير بسرعة في اتجاه الباب. تلك الحيلة البسيطة كانت تنجح دائمًا حتى الآن، عندما كان يظهر تهديد ما.

يقع المنزل على طريق L96 ، على بُعد عشرة كيلومترات من المدينة. لا توجد أي قرية على مسافة قريبة، فقط محطة حافلات. البيت واحد من بيوت الفلاحين القديمة والتي تمر بها بدون أن تتساءل حتى عمّن يسكن فيه. تتأمل الصور الفوتوغرافية المعلقة على الحائط، ابنة، ابن. تتعرف على الخلفية ذات اللون الأزرق الفاتح مع السحب البيضاء، التُقطت الصور في محل

"فوتو إيكه" في المجمع التجاري القديم. لقد التقطت هي أيضًا هناك صورًا لأبنائها في وقت سابق. كانوا يعطون الأطفال مصاصات الكرز مكافأةً على وقوفهم بدون حراك.

تتوقف سيارة أخيرًا. تظل جالسة على مقعدها بجانب الباب تنتظر إذا كان ثمة من يحتاجها، في حين كانت إحدى الشرطيات تستجوب الزوج.

- «وهل كنت هنا بالأسفل طوال الوقت حين كانت زوجتك تأخذ حمامًا؟»

يقول إنه شاهد التلفاز ثم غلبه النعاس. وبعد الثالثة بقليل توجه إلى حجرة النوم ولاحظ أن زوجته لم تكن في الفراش.

يسأل:

- «هل لي في كوب من الماء؟»

تهم بالنهوض لتساعد، إلا أن الشرطية تشير لها بيدها ألا تفعل وتجلب للزوج كوبًا من الماء من المطبخ.

تسأل وهي تناوله الكوب:

- «على الموقد وعاء به بقايا حساء. هل تناولت أنت وزوجتك بالأمس العشاء سويًا؟»

يومئ برأسه:

- «نعم، أعني، أنا فقط تناولت شيئًا من الطعام.»
- «ألم تكن زوجتك تشعر بالجوع؟»

يهز رأسه نافيًا.

- «هل قمت بتسخين الحساء لنفسك؟ هل تعرف متى كان ذلك؟»

يفكر الرجل:

«الساعة الثامنة تقريبًا.»

- «هل سألت زوجتك إذا كانت تريد تناول بعض الطعام؟»
- «لا، فهي لم تهبط إلى الطابق السفلي من الأصل.»

تتأمله "أستريد". فهي لم تهبط إلى الطابق السفلي من الأصل! كانت زوجته ترقد في المياه، طوال المساء ونصف الليل. لم يصعد إلى الطابق العلوي ليقدم لها بعض الطعام. أو حتى ليتفقد أحوالها. هكذا اتخذ قراره بتصرفه هذا، اتخذه بشكل عارض حتى أنه لم يلحظ غالبًا أنه اتخذ قرارًا. تتجول بنظراتها مرة أخرى في الحجرة، تنظر إلى الأريكة حيث يوجد فوق أحد جوانبها بعض مشغولات التريكو، ثم تتوجه إلى الصور المعلقة على الحائط. في إحدى الصور امرأة شابة ورجل شاب، في ثوب أبيض وحُلة سوداء. تخمن أنه زفاف، في الستينيات.

تفكر أنها تلك الأمور الصغيرة، إنها في واقع الأمر دائمًا تلك الأمور الصغيرة التي يلتصق بها الحزن. غفلة الكبار عن بعضهم البعض ليست جريمة تستوجب العقاب. غفلة، لا توجد في شهادة الوفاة لهذا المصطلح مربع تستطيع أن تضع عنده علامة.

يبعث لها "أندرياس" برسالة: *هل كل شيء على ما يرام؟* يبدو أنه مازال مستيقظًا.

نعم، سوف أذهب الآن للسباحة. لابد أن أظل لائقة صحيًا حت أتقدم في السن كثيرًا معك.

يجيب: *الآن؟ حسنًا. سآتي معك في المرة القادمة.*

ترسل إليه قبلة كإجابة. يعتقد "أندرياس" أنه يمارس الرياضة عندما يقوم فقط بنزهة قصيرة على الأقدام.

تقوم بإنزال نافذة السيارة وتمتص الهواء البارد الذي يهب عليها، إنها بعد السادسة والنصف بقليل وحمام السباحة المغطى مفتوح الآن. تتوق إلى أن تحرك جسمها. الحقيبة التي تحتوي على ملابس السباحة ما زالت في صندوق السيارة الخلفي، كانت قد حزمت ملابس السباحة منذ بضعة أيام ولكنها لم تستخدمها.

تمر بالسيارة على الحقل المليء بالخطابات. لا أثر لأي سيارة، لا أحد من الشرطة كما لا ترى أيضًا أي أثر للبريد المتناثر. كل شيء مظلم، كل شيء حالك السواد. كأنما كان كل ما رأته مجرد حلم. تدس يدها داخل حقيبتها على المقعد بجوار السائق بدون أن تغفل عن الشارع أمامها، أخذت تفتش داخلها حتى أمسكت بالمظروف. ها هو ذا، لقد التقطته من هناك، لم تكن تتخيل إذن.

تقول "سينيا" موظفة الخزينة وهي تلقي عليها التحية:

- «مصباح السقف في غرفة تغيير الملابس معطل، إنه يومض بشكل غريب.»

إلا أن المصباح يعمل بكفاءة، لا يرتعش، ولا يومض. تغلق "أستريد" باب الخزانة بالمفتاح وتضع السوار المعلق به الشريحة حول معصمها، تحاول أن تضع نهاية السوار البالية داخل الإبزيم، وتشعر بالامتعاض بسبب عينيها المتعبين.

وحدها في المسبح المغطى. كان مركز إعادة التأهيل قد حدد بعض الحارات داخل حمام السباحة لاستخدامها لنزلائه، لكن لا أحد هنا. فجأة يُفتح بجانبها الباب المؤدي إلى دوش الرجال، ويخرج منه رجل. يكاد أن يصطدم بها ثم يتجاوزها بخطوتين سريعتين. تتابعه متعجبة. من الواضح أنه حريص بالفعل على أن يتوجه إلى المسبح الخالي قبلها.

وصل قبلها إلى السلم، تقود من هناك بعض الدرجات إلى الجزء المنبسط من المسبح. يخرج قدميه من الحذاء الخاص بالسباحة. تنتظر خلفه بمسافة وتتأمل ظهره العريض العاري. مازال أحد نعليه معلقًا بإصبع قدمه الكبير، يهز الرجل قدمه ليخلصها فيتأرجح جسده كله. ترك نفسه ليسقط داخل الماء، يسبح عدة دورات في وضع الكرول، تفكر أن حركاته متصلبة. تخمن أنه في بداية الثلاثين، نصف عمرها، وليس سباحًا ماهرًا. كان قد ترك نعليه أمام السلم، في

المنتصف، تزيح النعال بقدمها جانبًا، كما كانت تفعل في السابق دائمًا مع الأحذية المنزلية والأحذية ذات الرباط والأحذية الرياضية والأحذية المطاطية التي تخص أبناءها.

تضع نظارة الاستحمام على عينيها. ضربات كرول منتظمة، تحصي في صمت، واحد، اثنان، ثلاثة، ثم التقاط الهواء، أربعة، خمسة، ستة، ثم التقاط الهواء. تسبح بهذه الطريقة عدة دورات، ثلاث، ثم أربع دورات. وبين الحين والآخر ترى الرجل وهو منشغل بالسباحة، ثم تراه وهو يلتقط أنفاسه بصعوبة عند حافة المسبح، إنه يضغط على نفسه، لابد أن يبطئ من إيقاعه.

تنزلق تحت الماء، وترى ظلال جسدها فوق أرضية المسبح، يبدو ظلها أرفع كثيرًا من الحقيقة عندما تقف أمام المرآة. أول دورات قامت بها كانت مُجهِدة، لكن بدأ الأمر يتحسن ببطء، هذا ما يحدث دائمًا، فتشعر بعد فترة أنها خفيفة وقوية. تسبح بسرعة أكبر.

تخرج من تحت الماء وترى بطرف عينها الرجل من جديد وهو يضرب الماء بذراعيه. يصلان إلى حافة المسبح في نفس الوقت وينظر إليها من جديد، يبدو منهك القوى. تحاول أن تتجنب النظر إليه، فتلمس سريعًا حافة المسبح وتنقلب في الماء. تطفو من تحت الماء وتعاود السباحة. تصل إلى حافة المسبح المقابلة وتراه يسبح وراءها ببضعة أمتار، يجهد نفسه، ويتناثر الماء مع كل حركة من حركاته. يتكون لديها فجأة انطباع أنها تثير أعصابه بمثابرتها. وتشعر بارتياح غريب مع هذا الانطباع.

عدوانية خفية بين السباحين، تدركها فقط عندما يكون المسبح مكتظًا بالناس. عندما تضطر إلى مشاركة الحارة الواحدة مع أكثر من شخص ويُجبر الجميع على مراعاة بعضهم بعضًا وعندما تلتقي طرق السباحين وتتقاطع مع بعضها بعضًا. يتعاملون مع بعضهم بعضًا كما لو كانوا مشاركين في إحدى الدراسات الاجتماعية. ينزلق البعض في الماء بدون أن يفسح الطريق للآخرين ولو حتى لنصف متر فقط متحصنين خلف نظارات السباحة وسرعتهم. آخرون يتحركون وسط المسبح في مسار متعرج حتى لا يصطدم بهم أحد، ويفقدون بسبب هذا الحرص إيقاعهم الذاتي. إنها تنتمي غالبًا للمجموعة التي تضطر إلى تجنب الآخرين. غامرت بضعة مرات ولم تفسح المجال وتتراجع إلى الجانب، فتلقت ضربة في بطن ساقها وأخرى في وركها، وذلك فقط من أجل أن تثبت وجودها.

ترتاح قليلًا وترى أن الرجل عند حافة المسبح المقابلة يتنفس بصعوبة ويضع إصبعين على صدره كأنما يريد أن يتلمس بنبضات قلبه.

يشعر بنظراتها فيلقي بنفسه من جديد في الماء. تمط جسدها، تغطس داخل الماء لبضعة أمتار ثم تعاود هي أيضًا السباحة.

هل سألت زوجتك إذا كانت تريد تناول الطعام؟

لا، فهي لم تهبط إلى الطابق السفلي من الأصل.

ترى أمامها المرأة داخل حوض الاستحمام، واحد، اثنان، ثلاثة، التقاط الهواء، تتخيل أمامها المرأة وهي تضع رأسها فوق المنشفة المكورة، وهي تترك الماء الساخن يجري، أربعة، خمسة، ستة، وتراها وهي تمد يدها لتلتقط كتابًا وتفتحه، التقاط الهواء.

"أندرياس" في السابعة والستين، لن تقول له ذلك، لكن أجهزة استشعارها متحفزة من جديد مثلما كانت عندما كان الأولاد صغارًا. إذا حدث وذهب "أندرياس" ليأخذ حمامًا، ثم ساد الهدوء بعد نصف ساعة أو ثلاثة أرباع ساعة بشكل غير معتاد ولم تعد تسمع صوت الماء يندفع، فسوف تكون في طريقها إلى الطابق العلوي، وسوف تفكر في كل الاحتمالات وهي تضع يدها فوق نبضه، واليد الأخرى على الهاتف.

يراقبها الرجل من حافة المسبح. تقول بصوت خفيض «يا ربي.» وتبدأ دورتها التالية. إنها لا تشعر ولو ببعض الإجهاد، على العكس، سوف تبدأ الآن فقط في السباحة بشكل حقيقي. سوف تقوم بعشر أو خمس عشرة دورة، وربما أكثر من ذلك. سوف تستمر في السباحة لمدة أطول منه. السباحة، الاستمرار في السباحة، حتى يعجز هو عن التقاط أنفاسه، حتى يخرج من المسبح مقطوع النفس تمامًا، لا، سوف يخرج من المسبح زاحفًا.

تفكر ببرود: سوف أسبح حتى أجعلك تشعر بالتعب، ويفاجئها برودها.

تكتب في مربع البحث: متى يجب

فتقدم لها الخوارزمية بعض الاقتراحات

معالجة الحشائش بالجير

وزن أنفسنا

التقدم بطلب للحصول على بدل الوالدين

شراء الأسهم

الانفصال

تعاود "يوليا" الكتابة. *متى يجب قص النباتات المتسلقة*. تعرف أنه من الأفضل عدم قصها في أثناء الصقيع، والأفضل القيام بذلك في آخر الربيع ومرة أخرى مع نهاية الصيف.

لكنها سوف تحب القيام ببعض أعمال البستنة بالرغم من ذلك، ستحب أن تقوم بإصلاح شيء ما، أن تقوم بعمل ذي مغزى. ترتدي سترتها الطويلة والحذاء المطاطي ذي الرقبة، وتتناول من المخزن قفازات العمل ومعولًا وخطافًا وعربة يد، لم يشتروا هذه الأدوات، لقد وجدوها هنا.

كانت الصوبة في الخلف مهملة. أرادت أن تجهزها للاستعمال بعد أن انتقلوا إلى هنا بفترة قليلة، كان ذلك في بداية شهر يونيو، أرادت أن تبذر فيها بعض البذور: جزر، نبات السلق، الفاصوليا، إلا أنها كانت تؤجل ذلك أسبوعًا وراء أسبوع، فأصبحت ألواحها الزجاجية الآن معتمة من فرط القذارة.

تدفع بالمعول داخل الأرض فتُحرك الشجيرات والجذور شيئًا فشيئًا، تجد بعض شظايا الزجاج فتزيحهم جانبًا، تعاود العزق والحفر بشكل آلي، وتلقي ببقايا النباتات داخل عربة اليد.

لا يعرفون الكثير عن الأشخاص الذين سكنوا هنا قبلهم، بيت صغير من الطوب الآجر، بني عام 1921. ورثه أحدهم وعرضه للبيع بدون أن يبذل جهدًا في إفراغ محتويات الغرف، من الواضح أنه أراد التخلص منه بأسرع وقت ممكن وبلا أي مجهود. دفعوا ثمن البيت على أقساط صغيرة، كانت صفقة جيدة، فقد وجدوا تحت البساط المتسخ الملون بألوان الخوخ أرضية خشبية متينة لم يحتج منهم سوى بعض الصقل والتلميع. أعجبها البلاط الأخضر مع الأسود في الحمام، يطلقون عليه اليوم Black Forest Green أو Glasshouse Green. نزعوا ورق الحائط وطلوها وقاموا بتركيب مطبخ جديد.

في مساء أول يوم لهما في البيت، ولم يكن الأثاث قد وصل بعد، فرشا مفرشًا في حجرة المعيشة

ووضعا فوقه متطلبات النزهة الخلوية الصغيرة: خبز، جبنًا وزيتونًا، بالإضافة إلى البيرة. وفوق حواف النوافذ شموع يرتعش ضوؤها، وتركا باب الشرفة مفتوحًا، كان المطر قد هطل قبل ذلك وانتشرت رائحة أوراق الشجر الرطبة.

قال "كريس": «لقد نجحنا في إنجاز ذلك. لقد تمكنا من الخروج.» وكان يقصد بذلك الخروج من تلك الشبكة من المتطلبات التي شعرا أنهما عالقين فيها: البحث عن شقة أوسع وهو ما بدا أنه أمر ميؤوس منه؛ وظيفة التدريس في مركز علوم الأحياء المدرسية والتي لم يجدد عقدها وقلقه ألا يجد وظيفة جديدة. حاولت أن ترضى بالعمل في مجال الشحن لأنه كان وظيفة دائمة. وكانت تأمل أن تستحق هذه الوظيفة المضمونة العناء، فسوف تحمل بطفل وستضطر إلى أن تأخذ إجازة الأمومة، وسيضمن لها هذا العمل فرصة وظيفة بعد ذلك.

مازالت تذكر جيدًا أنها عادت بعد إجازة نهاية الأسبوع التي قضتها في أحد الفنادق على بحيرة كونستانس. قضت تلك الأيام مع الزملاء لوضع خطة وأهداف العمل. كانت إحدى الشركات قد اشترت رسالة شحن هي مسئولة عنها. كان من المفترض أن تعطي إجازة نهاية الأسبوع تلك دفعة قوية للبداية الجديدة. الزملاء أنصاف عراة في الساونا وفي الدوش وفي أحواض الاستحمام الساخنة، في كل مكان ماء متدفق يخرخر. البوفيه الزاخر بالأطعمة صباحًا ومساءً. الناس الذين يريدون أن يستخرجوا من تلك الأيام الكثير بقدر المستطاع، مساج مجاني، كوكتيل، ساعات لعب الجولف مجانية. بدا لها كل شيء فاحشًا. كانت وسط كل هؤلاء الناس المسترخية خالية البال تركز فقط على فكرة واحدة: إنها لم ترغب في أي شيء من كل ذلك. كانت تشتاق إلى دائرة أصغر من الحياة، دائرة لا تسبب سوى أبسط الأضرار قدر الإمكان.

صُعقت تقريبًا عندما سألها "كريس" كيف يمكن أن تسير الأمور بشكل مختلف.

تقلب التربة بالمعول، تزفر متقطعة الأنفاس، وتعطي لنفسها الحافز بالتفكير في سيقان النباتات والأوراق الخضراء التي سوف تنسل من بين التربة لتخرج إلى ضوء الشمس وتسقط فوق السطح الزجاجي النظيف. تتذكر كيف شعرت بالتأثر عندما رأت الصوبة في الصور، هيكل قديم من الدعامات والألواح وقد كستها الطحالب. في أثناء بحثها عن العقارات كان من السهل أن يثير حماسها أي شيء: أشجار فاكهة طويلة في الحديقة، مدفأة حجرية قديمة في حجرة المعيشة، أبواب ذات مربعات في حالة جيدة. "كريس" كان على العكس منها ينتبه إلى تكاليف التدفئة، وحالة سطح البيت والجدران الرطبة. ما أن تضيق دائرة الاختيار على عدد قليل من العقارات يبدأ في الاستفسار عن المنطقة المحيطة بهم. فيبحث عما إذا كانت بالمنطقة أكوام من القمامة على مسافة قريبة من البيت قد تلوث المياه الجوفية، أو إذا كان بها مكبات تتراكم فيها أوحال نهر الإلبه أو إذا كانت بها أراضٍ أقيم فوقها في السابق مصانع كيمياء ثم أغلقت منذ فترة طويلة بعد أن سممت الأرض منذ خمسين عامًا أو أكثر بموافقة الحكومة التي لم تُحاسب أبدًا عن ذلك. يبحث في المراجع إذا كانت المنطقة قد خُزنت فيها براميل مواد مشعة. «من يفكر في الريف بهذه الرومانسية، فإنه لم يقرأ في حياته أبدًا سجل مكبات النفايات في السبعين عامًا الأخيرة.»

تشعر بالحرارة، تتعرق وتشعر كيف يسيل خط العرق من صدرها عبر بطنها. تفتح أزرار السترة وتخلع القفازات، تحفر من جديد داخل التربة وتجمع بقايا الجذور وتكتشف شيئًا صغيرًا

مدورًا. لا يمكن أن يكون حجرًا، فهو أملس للغاية، تمسح التربة عنه ببصاقها، إنها خرزة صغيرة، بيضاء مثل اللؤلؤ وبها تعرجات زرقاء مائلة إلى الأخضر. تتخيل أيدي الأطفال التي صنعت حفرة صغيرة في الأرض ومهدوا سطحها ليصبح أملس ثم دفنوا الخرز فيها. تساءلت في أثناء أعمال تجديد المنزل متى كانت آخر مرة عاش فيها أطفال هنا، ووجدت الإجابة في واحدة من الغرف العلوية عندما أزالت ورق الحائط عن الجدران. فتحت طبقات الورق اكتشفت ورقًا آخر ملون به مشاهد من الحكايات الخرافية.

تنامى إلى سمعها من مكان ما صوت طبل مكتوم، بالإضافة إلى دقات مجموعة من الأجراس، مزيج أخاذ فريد من نوعه. ربما عادت العائلة، وفتحت البنات النوافذ ويسمعن الآن الموسيقى. تتوجه ناحية سياج التوت وتدفع بنفسها من خلال ثغرة لتدخل إلى حديقة الجار، بقيت في مكانها في جانب الحديقة لتتمكن من رؤية نوافذ السطح الصغير بدون أن يكتشف أحد وجودها على الفور. النوافذ مغلقة والشيش الخشبي مغلق نصفه مغلق، يبدو أنه لا شيء قد تغير هنا. تبدأ في الحساب، لقد مرت ثلاثة أيام منذ أن التقت بالصبي ذي حقيبة الظهر ومنذ أن خبأ الورقة في الشرفة. واليوم، رأت في الصباح الباكر لأول مرة منذ أعياد الميلاد، مجموعات من الأطفال يحملون الحقائب المدرسية ويسيرون في طريقهم إلى رصيف العبّارة، من الواضح أن الإجازة قد انتهت بالفعل.

كان لابد لهذا المنزل أن يباع، لابد وأنه طرح للبيع منذ فترة طويلة، ففي أثناء بحثهم امتلأ صندوق بريدهم بالرسائل. شاهدت مع "كريس" الصور. بيت ضخم، تبدو عليه الرفاهية ضيقة الأفق ولكنها رفاهية عفا عليها الزمن، حجرات واسعة بأسقف مكسوة بألواح الخشب، وفي الأسفل بدروم لإقامة الحفلات، بل وبه أيضًا حمام سباحة وساونا. تتذكر الصورة: مسبح صغير، وخلفه جدارية تصور غروب الشمس على الشاطئ، ظلال داكنة في الزوايا بدت مثل العفن. كان ثمن البيت عالياً بشكل غير واقعي. لا عجب في أن الملاك لم يتمكنوا من بيعه حتى ذلك الوقت.

تسير في الطريق الصغير الجانبي المؤدي إلى مدخل البيت، تتوقف في مدخل الجراج متحيرة، الجراج مغلق. يمكن أن تقرع الجرس وإذا ما فتح أحدهم الباب تستطيع أن تسأل إذا كان يمكن استعارة بعض السكر أو الدقيق.

صندوق البريد منتفخ بأوراق ممزقة لأعداد الجريدة الأسبوعية. تحاول أن تتذكر متى رأت "مونا" أو "إريك" أو الفتاتين والصبي لآخر مرة، كان ذلك قبل أعياد الميلاد بقليل، تتذكر أنها رأت على الأقل سيارتهم تمر بها. لم تلحظ هنا أي لمحة عن الأعياد، فقد كانت على سفر هي و"كريس". تقرع جرس الباب وتنتظر برهة، تنتبه لكل صوت، صوت خطوات أو خبط الباب، لكن ظل كل شيء صامتًا.

تدور مرة أخرى حول البيت من الخلف، وتقف على الشرفة. تنظر من خلال النافذة الكبيرة إلى داخل حجرة المعيشة، تستطيع أن ترى أريكة ضخمة وطاولة منخفضة، يبدو أن الحجرة لا تحتوي على الكثير.